جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست عام ١٩٧٩ م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

سلسلة الوعي الصحي والثقافي (٨٢)

الصدفية

طبعت بدعم من

اليسرة للأغذية

مستقاة من دارسة المسح السكاني المختلفة ودراسة التوائم وتحليل شجرة النسب للمصابين بهذا المرض . وهذا بالطبع لا يمنع من أن هناك نسبة كبيرة من الأشخاص المصابين بالصدفية ولكن دون وجود خلفية وراثية للمرض في عائلاتهم من قبل .

النظرية المناعية: تشير الدراسات الحديثة إلى أهمية الدور الذي يلعبه جهاز المناعة في الجسم وذلك عن طريق بعض من عناصره كالخلايا اللمفاوية وبالأخص الخلايا التائية التي عندما تتم إستثارتها بواسطة وسائط الإرتشاح الإلتهابي ، تطلق العنان لسلسلة من التفاعلات المتلاحقة التي تؤدي في النهاية لظهور الأعراض المصاحبة للصدفية .

ولعل من المفيد هنا أن نذكر أن هناك العديد من العوامل الأخرى الهامة التي ثبت أنها تساعد في ظهور مرض الصدفية ، من أهمها على سبيل المثال : الإصابة ببعض أنواع العدوى ، التعرض للرضوح والسحجات ، اضطرابات الغدد الصماء ، الأحوال المناخية ، التعرض لأشعة الشمس ، تناول بعض أصناف الأدوية كتلك المستخدمة في علاج ضغط الدم أو علاج الإكتئاب أو علاج الملاريا ، تناول الكحوليات ، إجراء الغسيل الكلوي ، الضغوط النفسية والمعيشية.

على شكل قشرة خفيفة في فروة الرأس مثلاً ، أو ظهور الطفح واحمرار الجلد والقشور المصاحبة له مع حكة معتدلة قد تكون شديدة في بعض الأحيان ، أو أن تغطي معظم الجسم في بعض الحالات المعينة .

هل الصدفية مرض معدي ؟

لا ، فالإعتقاد الشائع بأن العدوى لها دور في نقل مرض الصدفية غير صحيح على الإطلاق وليس له أي مستند علمي أو واقعي ، حيث أن من المعروف أن الصدفية لا تنتقل من شخص إلى آخر بأي طريقة كانت سواء بالمصافحة أو الإحتكاك المباشر أو باستخدام أغراض المريض وأدواته أو حتى أثناء الولادة وعملية الجماع .

ماهي أعراض الصدفية ؟ وماهي أشكالها وأنواعها ؟

من الممكن أن تظهر الصدفية في الأحوال الإعتيادية بصورتها التقليدية المعروفة وذلك كبقع حمراء محددة المعالم ومختلفة الحجم والشكل ، جافة

صدفية محمرة للجلد : تعتبر هذه الحالة من أشد وأخطر أنواع الصدفية ، حيث تستبدل لويحات الصدفية المحدودة باحمرار عام في الجلد مصحوب بتقشر شديد ، أو قد تظهر هذه الأعراض مباشرة من بداية المرض دون المرور بمرحلة الصدفية العادية ولكن لا يحدث ذلك إلا في حالات نادرة جداً .

صدفية البثور الشاملة : هذه الحالات قليلة الحدوث وغير شائعة وعادة ما يصاحبها احمرار شديد في الجلد مع ظهور بثور حادة وارتفاع في درجة حرارة الجسم وضعف عام مع توعك ، وهي غير معدية ومن الممكن أن تتركز في مناطق معينة فقط كراحة اليدين والقدمين . وقد تظهر نتيجة التعرض للأمراض المعدية ، أو الحمل ، أو تناول هرمون البروجيستيرون أو استخدام أدوية الكورتيزون قوية المفعول لفترة طويلة وبكميات كبيرة .

صدفية اعتلال المفاصل : يتم في هذه الحالة حدوث تزامن بين الإصابة بالصدفية الشائعة والإصابة بالتهاب المفاصل والذي عادة ما يصيب مفاصل الأطراف كأصابع اليدين والقدمين وقد يتطور ليصيب المفاصل الكبيرة في الركبتين والكوعين والظهر .

الشخص المصاب . كما أنه من المعروف أن ما نسبته حوالي ٥ ٪ إلى ١٠ ٪ من مرضى الصدفية معرضين للإصابة بالتهاب المفاصل سواء الصغيرة والكبيرة ، المشابه لالتهاب المفاصل الروماتويدي ولكن أقل حدة عنه . حيث يؤدي التهاب المفاصل المصاحب للصدفية إلى إحمرار والتهاب مفاصل الأصابع مع ألم قد يبلغ درجة شديدة في اليدين والقدمين بالإضافة إلى الرسغين والرقبة وكذلك منطقة الظهر . وهذا النوع من صدفية المفاصل غالباً ما يترافق مع صدفية الأظافر .

هل هناك علاج يشفي تماماً من الصدفية ؟

لا... ليس هناك علاج معروف يشفي من الصدفية نهائياً في الوقت الحاضر . وتتمحور خطة واستراتيجية علاج الصدفية المتوفرة حالياً حول السيطرة السريعة على المرض ومن ثم محاولة إدامة هذه السيطرة حتى يظل المريض يتمتع باختفاء مظاهر الإصابة بالصدفية لأطول فترة ممكنة .

ماهي الخيارات المتاحة لعلاج الصدفية ؟

من المهم جداً مراعاة مرض الصدفية وشدة الإصابة الناتجة عنه تتباين من شخص إلى آخر كما ذكرنا آنفاً ، وعليه فإن معالجة الصدفية تختلف تبعاً لهذا التباين وكذلك تبعاً لدرجة الإستجابة لهذا العلاج أو ذاك ، كما تخضع لإعتبارات أخرى مثل عمر المريض ومدة مرضه ونوعه ومكان الإصابة ودرجتها والتاريخ المرضي والشخصي والعلاجات السابقة إن وجدت ، ونسبة احتمال الأخطار قياساً إلى المنافع المترتبة على كل علاج .

وإعطاء المريض فرصة للراحة وتغيير الجو المحيط به إن أمكن ذلك ، وتوضيح طبيعة المرض مع التشديد على أنه غير معدي وذا نمط حميد لا يتطور إلى سرطان وما شابهه ، ولكن في الوقت نفسه يعتبر مرض مزمن يحتاج إلى معالجة طويلة الأمد مع الكثير من المعاناة التي تستلزم الصبر والإيمان والرضا بما قسم الله واحتساب الأجر عند الله تعالى . فتقبل المرض والتكيف معه واعتباره اختبار من المولى القدير يكون في جميع الأحوال النقطة الفاصلة بين العيش بطمأنينة وسلام أو الانزلاق في متاهات القلق واليأس ودهاليز الإكتئاب .

المعالجة الموضعية :

وهذا يتم بواسطة استخدام أدوية ومواد على هيئة كريمات ومراهم ودهونات ومحاليل وهلامات ورغوات وشامبوهات توضع خارجياً على سطح المناطق المصابة من الجلد ، ومن أشهر أمثلتها مستحضرات الكورتيزون الموضعية المتعددة الأشكال والمتفاوتة في قوة الفعالية ، وكذلك المستحضرات التي لا تحتوي على مادة الكورتيزون كمشتقات قطران الفحم ومادة الأنثرالين ومشتقات الفيتامين (د) ومشتقات

شك أن فاعلية هذه الأدوية معروفة ومجربة ولكنها لا تخلو من الآثار الجانبية والمضاعفات ، مما يستوجب الحذر التام عند استعمالها وحصره بالمختصين من ذوي الخبرة والدراية .

المعالجة الضوئية :

إن تاريخ استخدام الضوء لعلاج أمراض الجلدية بما فيها الصدفية قديم جداً . وتعتمد الطريقة الحديثة لهذا العلاج على تعريض الجلد إلى جزء معين من الضوء الإصطناعي يقع في منطقة الأشعة فوق البنفسجية ، يعرف بالأشعة فوق البنفسجية من النوع (ب) أو من النوع (أ) وهذا الأخير يستلزم التناول المسبق لدواء السورالين ، وذلك لرفع درجة تحسس الجلد لهذا النوع من الأشعة . ولقد تم مؤخراً استحداث جهاز يعمل في نطاق الأشعة فوق البنفسجية من النوع (ب) ولكن ذو موجة ضعيفة الطول ويستخدم بنجاح لعلاج الصدفية وبعض الأمراض الجلدية الأخرى . ومن المعروف أن هناك مناطق متعددة في العالم مثل منطقة سفاجة في مصر والبحر الميت في الأردن ، تتوفر في بيئتها الأشعة فوق البنفسية من النوع (ب) والتي تتركز في موجة طولية واحدة فقط من الممكن أن تستخدم لعلاج

وتبقى لنا كلمة أخيرة تتلخص في إدراك أن الصدفية مرض مزمن متكرر الحدوث من الممكن علاجه بدرجة قد لا تصل إلى الشفاء التام منه ولكن تؤدي للسيطرة على أعراضه ومظاهره لفترات متباينة ومتفاوتة ، وعليه لا بد للمريض من تقبل حقيقة مرضه ومعرفة جميع الجوانب المتعلقة به من المصادر الموثوقة والمعتمدة كأصحاب الإختصاص والخبرة من الأطباء والمختصين مع الإيمان الكامل بقضاء الله وقدره ومن ثم يطلب المشورة والنصيحة من ذوي الدراية والمعرفة ويتجنب الأفكار والمعتقدات المغلوطة التي يروج لها أصحاب الذمم الضعيفة التي تسعى للتكسب من وراء أمراض الناس ومعاناتهم دون رادع أخلاقي أو إنساني أو ديني .

يتقدم صندوق إعانة المرضى
بالشكر الجزيل إلى
الأخ الدكتور / حجاب سعود العجمي
لتقديمه المادة العلمية
فجزاه الله خير الجزاء